الباب الاول في عادته صلى الله عليه وسلم وسجيته في المباحات
والمعتادات الضروريات ٥ الباب الثاني في الاخلاق المعنويات
التي جماعها حسن الخلق ٥ الباب الثالث في شمايله وفضايله
واقواله وافعاله في العبادات المتكررات وهذا القسم رحمك الله
واسطة عقد هذه الاقسام ومحلة منها محل اللطايف من الاجسام ٥ لما
حوى من التنبيه على جمل شرعية واداب مرعية وسنن مأثورة وهيات
مهجورة ٥ لقلة الاستعمال واقتدا الجهال باهل الاهمال ٥ واذيله بباب
جامع في فضل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن
تعظم لاجله وفضل حديثه ومحدثيه ٥ واختم جميع ذلك بفضل الصلاة
عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم ٥ واسال الله الكريم الرحمن
الرحيم أن يعظم لي في جمعه الفائدة ٥ ويعيد علي من بركاته اعظم عايدة
وان يجعل جايزتي فيه الرضا والنزول في جوار المصطفى ووالدي واخواني
وجماعتي والمسلمين وجميع الاصحاب والاوليا انه عظيم الرجا سميع الدعا
وهو حسبي ونعم الوكيل ٥ ونعم المولى ونعم النصير ٥ القسم
الاول في تلخيص سيرته وهو محتو على ستة ابواب حسبما تقدم
الباب الاول في شرف نسبه ومحتده وما مهد الله له من
الفضايل قبل وجوده وفضل بلده ووفاته ومولده وعبد اباية من
لدنه الى ادم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لقد جاكم رسول
من انفسكم قرى بضم الفا وفتحها وكلاهما متضمنان لفضيلة نسبه
واما قراءة الضم فقال المفسرون لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولادة وقرابة ٥ وعليه حمل ابن عباس قوله تعالى الا
المودة في القربى ٥ وعلى قراءة الفتح فهي بليغ في المدح لان النفيس الجياد
الجيد ٥ ومثله في الاية الاخرى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم ٥ وقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ٥ روى
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى من انفسكم قال عنه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم نسبا وحسبا وصهرا ليس في ابايي من لدن ادم سفاح
كلها نكاح ٥ قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية
ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كانت عليه الجاهلية ٥ قال
المولف غفر الله له وقد كان نكاح الجاهلية على اربعة انحا فنكاح منها
نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته او ابنته فيصدقها
ثم ينكحها ٥ والنكاح الاخر كان الرجل يقول لامراته اذا طهرت من طمثها
ارسلي الى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا
حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها
اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ٥ وكان
هذا النكاح نكاح الاستبضاع ٥ ونكاح اخر يجتمع الرهط ما دون العشرة
فيدخلون على المراة كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت ومر ليالي بعد
ان تضع ارسلت اليهم فما يستطيع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها
تقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان
تسمي من احبت باسمه فتلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه
الرجل ٥ والنكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المراة لا تمتنع
من جاها وهن البغايا كن ينصبن على ابوابهن رايات تكون علما
من ارادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا
لها ودعوا لهم القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي
ابنه ولا يمتنع من ذلك ٥ فلما بعث محمد صلى الله
عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم
رويناه في صحيح البخاري وسنن ابي داود من رواية عروة ابن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها موقوفا عليها وهذا من اعظم العناية
ان اجرى الله سبحانه وتعالى نكاح ابايه من ادم الى ان اخرجه من بين
ابويه على نمط واحد ووفق شريعته صلى الله عليه وسلم ٥ وعن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال

Copyright © King Saud University